الله محبة هو

المحبة

قيمة الاشتراك

مجيدي

١ ١/٢ في بيروت

٢ في الممالك المحروسة

١٠ فرنكات في القطر المصري واوربا

١٣٠ قرشاً عملة ورق في البرازيل

صاحب الامتياز

فضل الله فارس ابي حلقه

المراسلات

الى

ادارة المحبة

الرسائل لا ترد لاصحابها نشرت او لم تنشر

لا نقبل الرسائل بدون توقيع

مدير الجريدة

روفائيل الياس كك

بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً (غلاطية ٥ : ١٣)

عدد ١١٠

تصدر مرة كل اسبوع

من جمعية التعليم المسيحي الارثوذكسية في بيروت

السنة الثالثة

المدرسة الكلية السورية

الى الجانب الغربي من بيروت بقعة فسيحة من الارض احلتها يد الخلاق اجمل مواقع الطبيعة وزينتها الصناعة بابهى ماجادت به يد انسان قامت في وسطها بنايات شاهقة اية في الضخامة والفخامة ورونق البنيان وحفت بها الحدائق الناضرة والاشجار الغضة تتفرع من خلالها المسالك الرحبة والطرق الواسعة وحواليها من المناظر البديعة والمشاهد الفتانة ما يسحر الالباب ويدهش الابصار. امامها المتوسط بامواجه البيضاء ومياهه الزرقاء وافقه الصافي ووراءها الرمل ببساطه الذهبي وسطحه الاملس والى جانبيها تلال راس بيروت وقمم لبنان تبتدىء هضاباً من ساحل البحر وتمتد اخذة بالارتفاع ثم بالانخفاض حتى ساحل البحر ايضاً وهي في وسط تلك الحلقة كالدرة في العقد تشرق على كل مكان وتجلي للنظر من كل مكان

هذه البقعة كانت منذ ثلاثين سنة واز يد ارضاً بائرة تغطيها الاعشاب البرية وتملأها الصخور وتأوي اليها الخشاش وتعيث فيها الحشرات جاءها قوم من ديار بعيدة وبلاد

غريبة ارسلتهم الانسانية لينفعوا ابناءها في هذه البلاد فاجالوا فيها النظر وتأملوا فيما زينها به الله من آيات الابداع ورأوا ان ارضها صالحة لزرع بزور التهذيب والتنوير فنزعوا منها الصخور وازالوا الاعشاب وطردوا الحشرات واقاموا مكانها بنايات كبيرة كملت بها يد الصناعة ما شرعت به يد الطبيعة وجعلوها هياكل للعلم ومنارة للاداب ودعوا اليها كل من اضله الجهل وغابت عنه شمس المعرفة فاقبل عليها الطلاب من كل فج حتى ضاقت بهم على رحبها · وقد مضى عليها الان اكثر من ثلث قرن ولا تزال تزداد نمواً وازهاراً وبناياتها كل يوم في ازدياد حتى اصبحت اضعاف ما كانت — تلك البقعة وقد عرفها القارىء قبل التسمية هي المدرسة الكلية السورية واولئك القوم هم المرسلون الاميركان

وقبل ان نشرع في الكلام على فضل هذه المدرسة وفوائدها للبلاد نرى من اللازم ان نصف بناياتها ومحتوياتها وصفاً اجمالياً فنقول

...

يرتقي تاريخ تأسيس هذه المدرسة الى سنة ١٨٦٦ ولكن بنايتها الحالية لم تتم الا سنة ١٨٧٣ وكانت في تلك السنة عبارة عن بنائين احدهما للعلم والثاني للطب اما الان ففيها احد عشر بناء كبيراً تعد من اجمل البنايات واعظمها وقد شيدت في اوقات مختلفة تدريجاً · وهاك وصفها كما اخذناه عن كتاب المدرسة السنوي لسنة ١٨٩٩ – ١٩٠٠

(١) البناء الاكبر وفيه منتدى للجمعية العلمية ومكتبة عمومية واسعة جداً وغرف كبيرة لمعارض المواد الجيولوجية والآثار القديمة والآلات الفلسفية وغرف لتدريس الصفوف واخرى للمنامة

(٢) البناء الطبي ويحتوي على غرفتين وسيعتين للتدريس وعلى معتمل بكتيريولوجي ومعتمل حيواني وغرف للمعارض التشريحية والجراحيـة والباثولوجيـة والحيوانيـة والميتيورولوجية

(٣) المرصد الفلكي وهو مجهز بكل الآلات والادوات لاجل المراقبـات الفلكيـة والميتيورلوجية على انواعها وقد احضر له مؤخراً آلة تعرف باسم السيسموغراف تقيد من تلقاء ذاتها ارتجاجات طبقات الارض وقت حدوث زلزلة مهما كانت الارتجاجات خفيفة وتدل بنفس الوقت على ساعة حدوثها بالتدقيق وعلى عدد الاهتزازات وكل ذلك تسهيلاً لدرس نواميس الزلازل

(٤) مسكن الرئيس

(٥) بناء الدائرة الاستعدادية فيه غرف للتدريس والمنامة ومعاون المدير وبعض المدرسين · واما غرف عمدة المدرسة وامين الصندوق وموائد الطعام فهي في الطبقة السفلى وقد تحولت الطبقة العليا من الاستعدادية هذه السنة الى الدائرة التجارية واصبح يدرس فيها احوال التجارة وممارسة قواعدها واصطلاحاتها

(٦) منتدى للاجتماعات والاحتفالات العمومية

(٧) معتمل الكيميا فيه قاعة خطب وغرفة للصف وغرفة للتحليل وغرفة للفرماكوبيا

(٨) بناء آخر للاستعدادية يحتوي على غرف للتدريس والمنامة لبعض المعلمين والتلامذة والقهرمانة ومعاونتها

(٩) بناء صغير خاص باستنبات البكتيريا المكروبات

(١٠) بناء الاستعدادية الجديد يحتوي على اربع غرف كبيرة للدرس كل منها كافية لمئة تلميذ واثنتي عشرة غرفة للتدريس كل منها كافية لخمسة وثلاثين تلميذاً وتخصص الطبقة الثالثة لمنامة التلامذة والمعلمين وفيه منتدى كبير للاجتماعات العمومية لكل الدائرة المذكورة

(١) بناء للمعارض العلمية قد بدئ في اعداده ونجز منه حتى الان قسم كبير

وكل هذه الدوائر جميلة الهندسة متقنة البناء كاملة المعدات تفصل بينها فسحات كبيرة منها دور اللعب واماكن التنزه ومراسح الرياضة

وتحتوي هذه البنايات على عدة معارض كبيرة يتمرن فيها الطالب على ما تعلمه في جميع الفنون ويقرن العلم النظري بالعلم العملي · وكل هذه المعارض مملوءة بانفس الاثار واجمل المعروضات وعددها تسعة معرض الاثار القديمة والمعرض الجيولوجي والمعرض النباتي والمعرض الحيواني والمعرض الجراحي ومعرض المواد الطبيعة والمعارض المتعلقة بالتشريح والباثولوجيا والتوليد والمعرض المكرسكوبي

وللمدرسة مكتبة كبيرة تعد من انفس مكاتب هذه البلاد وهي تشغل غرفة فسيحة جداً من غرف القسم العلمي وتحتوي على نحو عشرة الاف مجلد بين كتب علمية وادبية وتاريخية وفكاهية في اللغات العربية والانكليزية والفرنسوية وبينها ما ينيف على ٤٠٠ مجلد من المعجمات والقواميس والانسكلوبيذيات على انواعها ويرد عليها عدد من منتخبات الجرائد المشهورة بين اخبارية وطبية وعلمية وطبية مما يطبع في الممالك العثمانية وانكلترا واميركا ثم ان فيها ايضاً مجموعة معتبرة من الكتب المختصة بسوريا وفلسطين والمكتبة مرتبة بحسب

مواضيع الكتب ولها فهارس في غاية الدقة وهي مفتوحة لكل الاولاد يطالعون فيها ما شأوا ويجتنون منها ثمار الفوائد والاداب

هذا هو وصف المدرسة وما تحتويه اجمالاً ذكرناه في مقدمة الكلام ليعلم القارئ اهمية هذه المدرسة وما هي عليه من الانتظام والنظام مما يجعلها في مصاف كليات اوربا واميركا الكبرى . يدخل الطالب هذه المدرسة فيرى فيها مجال العلم واسعاً وابواب الاستفادة مفتوحة فيقبل على ترويض عقله وتهذيب اخلاقه وتوسيع مداركه حسب قواعد العلم الصحيح والمبادئ القويمة

ومما امتازت به هذه المدرسة على سائر مدارس الاجانب في هذه البلاد اخلاصها للدولة الحاكمة وغيرتها على الوطن السوري ولا نبالغ اذا قلنا انها هي المدرسة الاجنبية الوحيدة التي امتزجت بوطنيتنا واخلاقنا واتقنت تعليم لغتنا وانشأت من اولادنا وطنيين حقيقيين انفقوا شبابهم في خدمة الدولة والبلاد وضحوا ما عزَّ لديهم في تعزيز الوطن المحبوب . ولا نريد على كلامنا برهاناً والحوادث تشهد كل يوم ان اعظم الكتبة والمنشئين والصحفيين ورجال العلم والطب وخيرة ادباء القطر السوري ومعظم الذين نفعوا بلادهم بعملهم وعلمهم هم تلامذة الكلية السورية التي تعد احدى نعم العناية على سوريا

ثم ان فضل هذه المدرسة على الوطن اغنى من ان يحتاج الى بيان واول شاهد عليه غيرتها على العثمانية وخضوعها لقوانين الحكومة السنية وتعلقها بجلالة الذات المقدسة وليس لك الا ان تدخل منتدياتها ايام الاحتفالات العمومية لتسمع اسم مولانا السلطان الغازي عبد الحميد خان يتردد بين شفتي كل خطيب ويكرر في ابتداء كل مقال بين تهيب الحشد وسمت الوقار وتصفيق الاستحسان ولم نسمع يوماً انه ورد في مواضع مباحثاتها وخطبها ما يخالف القوانين او يكدر اولياء الامور ولا في حفلاتها ما يناقض مشارب اهل البلاد واميال الوطنيين عموماً

اما غيرتها على الوطنية وبث روحها في قلوب تلامذتها فذلك ما نكتفي بالاشارة اليه نظراً لما يراه العموم من الشواهد الحسية عليه لان رجالنا السوريين الذين اشتهروا بحبهم للوطن وتفانيهم في تعزيزه انما اقتبسوا هذه المبادئ في الكلية والكلية هي التي خدمت حقيقة البلاد لانها انشأت رجال سوريا لسوريا لا للبلاد التي تنتمي اليها بخلاف غيرها من بعض المدارس الاجنبية التي قلما نرى في

تلامذتها غيرة على الوطنية

وانا نستوقف النظر عند هذين المزيتين ليعرف الناس حقيقة خدمة الكلية لبلادنا لاننا نعتبر تأليف القلوب على الاخلاص للدولة والغيرة على الوطن من اهم ما نحتاج اليه في هذا الزمن. وكل يعلم ان تقدم الشعب العثماني ينحصر في هذه الدائرة ويدور على هذا المحور وقد ادرك القائمون بادارة المدرسة هذه الحاجة الاولية وبرهنوا في السعي الى ادراكها صدق خدمتهم للبلاد وتجردهم لنفع ابناء الانسانية فوجب اذن على السوريين ان يحفظوا في قلوبهم هذه المأثرة ويعترفوا لهم بهذا الجميل

البقية للتابع

الانسان في اول عهده

خلق الانسان بسيطاً سذج العمل لا يدرك شيئاً من عوالم هذا الكون الا ما قادته اليه الطبيعة بسننها الاولية فكان عقله قصيراً لا يتخطى بصره وتدبير معيشته وعمله جارياً كمجرى سنن الطبيعة فلما كرت عليه الايام تعلم شيئاً فشيئاً بحسب قواعد عقله وما اعوزته الاحتياجات شأن ولد صغير لا يعرف شيئاً من احوال معيشته وعمله

اذا تأملنا الانسان منذ نشأته نرى انه مذ وجد على الارض كان لا يعرف شيئاً فكأنه ثمل نهض من رقدة الخمود فلما اعوزته الاحتياجات وادركته التجارب اخذ يتدرب بنفسه بامر معيشته وما زالت الايام تعلمه والاحتياجات تدربه حتى حصل ما قام بمعيشته وتدرب بما يقوم بمصالح وجوده

وهكذا القياس في من تبعه من اولاده فمنهم من بنى البيوت والمدن واستعمرها لاحتياج سكنهم ومنهم من حرث الارض وفلحها ورعى المواشي واستنتجها لاحتياج معيشتهم ونستدل هكذا ان الانسان خلق بغاية السذاجة وما زال يتدرب شيئاً فشيئاً الى ان وصل الى ما هو عليه الآن

ولما تكاثر الانسان واحتاج الى حقوق تخوله المساواة ابتدأت الشريعة وهي مرافقة للانسان من اول عهده لكنا لو بحثنا عن اصل شريعة الانسان نرى ان لا شريعة باوائل الزمان ذات قواعد وقوانين الا بما استفاد من شرائع عقله وما تناقله عن غيره من العوائد والارتباطات غير انه كان يعرف ان له خالقاً وهو مدبر لكونه وبيده مقاليد هذه الحياة ولما يأتي امراً مستقبحاً كانه يخاف عقاباً من خالقه عز وجل ولولا ذلك لبطلت الحياة لما طبع الانسان عليه من الظلم واحتفاظ الاولية على قول الشاعر

الظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم

الا انهم لم يكونوا يستهجنون شيئاً فان الرجل كان يجوز له ان يتزوج اخته والاخت اخاها ويشترك رجلان بامرأة واحدة وامرأتين برجل واحد غير ان هذا الاخير لم يطل شأن العوائد فقد حظر على النساء واتيح للرجال فصار الرجل يمكنه ان يأخذ بقدر ما يريد من النساء فكأن الرجال احرار والنساء تابعات لهن في جميع اعمالهن ولم تزل حقوق النساء بعد حقوق الرجال منذ الخليقة حتى منتصف القرن الماضي الى ان قامت النساء الغربيات وطلبن حقوقهن مجاراة للرجال ومنهن اتصل الى نساء بلادنا ولكن مما يظهر انهن لا يجارين الرجال والظاهر

اكبر برهان ولعل الزمان قد يتيح لهن ذلك

ثم ان الزيجة كانت عندهم وجوبية بل انه لم يكن احد يمتنع عنها لان الفطرة اودعت في كل البشر ميلاً خلقياً اليها ولما كان معظم اساسهم الفطرة الطبيعية كان من ثم وجوبه

ومن جاء بعدهم فمنهم من جعلها فرضاً دينياً وبعضهم انكرها بانها بدعة سيئة وغيرهم قال انها اختيارية اذ ان رابطهم وقتئذٍ الكتب المنزلة لا الطبيعة الاختيارية

ثم الزنا لم يكن قبلاً محرماً ولا خلت امة منه سواء كان في حال ابتدائها وعمرانها ومدنيتها محرماً اولاً وهذا ما حدا بعض كتاب الفرنجة الى القول انه من مدعيات المدنية مع انه هادم الديار والتمدن وما العفاف الاسياج العمران

ومما يشهد ان الزنا لم يكن عندهم بشيء حكاية يهوذا مع كنته وابنتي لوط مع ابيهما وشواهد هكذا تدلنا على ان راس الخطايا لم يكن عندهم مذكوراً

غير اننا لا ننكر ان الشرف من طبائع الانسان فما ابيح بوقت لا يجوز باخر وما استهانه رجل قد يستقبحه غيره

ثم اننا لو دققنا النظر في الانسان من جهة الشريعة نرى انه خلق محفوفاً بالشهوات ومفطوراً على حب الذات فقادته تلك العواطف والمشارب الى ارتكاب المحرمات واستئثار الفخر لنفسه دون غيره فتكون من ذلك الاحزاب وتفرقها وصاروا يختارون ما ينيلهم الشهوات وما يجديهم المقدرة والعزة والسطوة فنشأ من ذلك الاستعباد وهضم الحقوق واتيان ما وراء ذلك من المنكرات ومعما كان موجود منهم من الفلاسفة والعلماء سواء في حال تمدنهم او قبله كان لا يخلو قواعدهم من نقص واجحاف حتى احتاج الامر الى قواعد فوقها قواعد عقول البشر من جهة الصحة والضبط حتى جاءت الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكملت هذا النقص وجاءت بقواعد وشرائع منزلة خولت العالم السلام والراحة في الدارين

وهكذا صارت الشريعة بكتب منزلة وايات الهية لا بنواميس الطبيعة التي مدار بحثنا عليها

ثم العلم وهو ما احتاج اليه الانسان في اول عهده لترتيب معيشته ونريد بالعلم هنا الصناعة اليدوية والعلم العقلي فالصناعة اول ما احتاج اليها الانسان في مبدأ عمله وذلك لما طرد من الفردوس واحتاج بكده وجده نكسب معاشه فاول شيء وجه اليه انتباهه هو الزراعة ورعي المواشي ولا سيما ان الطبيعة لم يمكنها ان نقوده من اول زمانه الى غير ذلك

ولما كثر الناس على الارض واقتدوا بمهنة ابيهم وصارت الشمس تلذعهم بلسانها الساطع والبرد يقرسهم بسيفه القاطع احتاجوا الى سكنى يأوون اليها فصاروا يستظلون بفي الاشجار ويأوون الى كهوف الارض غير ان ذلك لم يجدهم نفعاً ثم تبصروا فاصطنعوا الخيام ثم البيوت ثم البلاد وهكذا كلما ازدادت احتياجاتهم كانوا يخترعون اشياء جديدة

وبهذه الوسائط والاحتياجات اخترعوا المهن الاولى كالبناية وصنع الات الحراثة وشغل الادوات الى غير ذلك واختار كل منهم صنعة وصاروا يتداولون الاشغال

ثم اننا اذا اخذنا مثلاً صناعة الموسيقى وبحثنا كيف قادهم الى اختراعها من اول ازمانهم مع عدم احتياجهم اليها لقلنا انه ربما احدهم سمع حريق باب او طنين ذباب او تغريد طائر فاستحسنه والانسان مفطور طبعاً على حب الملاهي والملذات فاخذ يقلد الطائر والذباب باشياء يخترعها وما زال المتاخر يزيد على المتقدم الى ان وصلت الموسيقى الى ما نراها اليوم وهكذا يمكنا ان نعلل عن تاريخ كل صناعة وفن

ثم الكتابة وهي احدى الصناعات اليدوية فانها اخترعت بديهة شأن سائر الصنائع فانه لما تقدم الناس في سلم المعارف ورقوا معارج الاداب احتاجوا الى

طريقة بها يتمكنون من مخاطبة بعضهم بدون مواجهة عيانية او لعدم تمكنهم من مخاطبة بعضهم بعضاً فاضطروا يخترعون وسيلة لذلك فاول شيء تصوروه تشخيص الواقعة بصور تشابهها فان ارادوا مثلاً ان يعبروا عن لصوص عارضوهم فيرسمون رجل حامل سلاح او ارادوا تعيين الوقت رسموا صور الشمس وشعاعها من منتصف الصورة كناية عن نصف النهار وهكذا كانوا يتكلمون بالعلامات والرموز والرسوم الى ان تحسنت الكتابة شيئاً فشيئاً فبلغت من الرسوم الى العلامات ومن العلامات الى الاختصارات وهكذا تدرجت الكتابة الى ان وصلت الى الحروف المعهودة ثم اخترعوا فن الطباعة وهو فن اراح سوق المعارف ثم التلغراف ثم التلفون وربما توصلوا الى منتهى الصناعة

ثم العلم العقلي فانه من اول ازمانهم لم يكن شيئاً مذكوراً لما يترتب لهذا العلم من المدنية والعمران ثم لما ابتدأت المدنية تظهر فاول علم اخترعوه هو الطب لانه مرافق للانسان من اول حياته لما يتعلق به غير انه لم يذكر الا بعد ازمان من الخليقة فكانوا يعرفون منه الوقاية وبعض الادوية وكل من اصيب بمرض جرب بعض الادوية لشفائه حتى اصطلحوا على بعض الادوية البسيطة وكانوا يضعون المرضى في الازقة والشوارع حتى يمر بهم احد قد اصيب بهذا الداء فيصف لهم بعض الدواء وما زال الطب يتدرج الى ان صار علماً يتناقله الناس عن بعضهم وربما اختص بفئة منهم كالكهنة غير انه لم يوجد مخترع واحد فرداً لعلم الطب او لعلم آخر غير انهم نسبوا لكل علم مخترعاً ولعلهم ارادوا جامعاً او كل علم اخترع بديهة وهكذا يمكننا ان نعلل عن تاريخ العلوم

وكما كثرت العلوم وتعددت واحتاج الانسان اليها قام اناس ممن عينوا بها ودونوها بكتب خوف الضياع ولذلك نسب اختراع العلوم اليهم

وهكذا انشئت سائر العلوم كالفلك والتنجيم والكيميا والمنطق وبقية الاداب

وكذا اللغات في اقدم الازمان لم يكن سوى لغة واحدة ولما تعدد البشر وانتشروا في الارض صارت كل فئة من الناس تنقل بعض الفاظ اللغة على حسب طباعهم وبلادهم واحتياجهم كما شاننا الآن في اللغة العامية فمع ما بيننا من القرب والارتباط والمبادلة ترى كل بلدة ومدينة تتكلم بلهجة ممتازة عن الاخرى كل الامتياز فلما طالت ايامهم وبعدت الديار عن بعضها وما زال كل قوم يغيرون الفاظ لغتهم تولد لكل فئة لغة ثم جاء بعدهم اناس مزجوا بعض اللغات مع بعضها وانشئوا لغة جديدة وهكذا على التوالي حتى نشأت اللغات وتعددت بثبات ويمكننا ان نقول ان اصل منشأ اللغة الاولى انه لما اتيح للانسان اللفظ اخذ يحاكي ما يرويه الشيء عن نفسه فلو اخذ قبلاً غصناً وقطعه بسكين فانه يسمع له صوتاً يحاكي قط فعبر عنه بلفظه الاصلي وقال قط او لف الثوب فسمع له حفيفاً بما يحاكي لف فعبر عنه بلفظه الاصلي ايضاً ثم ركب الكلمات مع بعضها بالقلب والابدال واخرج منها كلمات مختلفة ولم تزل مقاطع بعض الكلمات في بعض اللغات واحد كقط مثلاً بالعربية وفي الافرنسية Casser وفي التركية كسمك وفي الانكليزية Cut وفي المصرية خت وذلك مما يدلنا على ان اصل اللغات كلها واحد

وهكذا نمت العلوم واللغات بنمو الايام وصار الانسان لما استنار بنور المعارف اخذ يطلب العلم ويخترع الصنائع من نفسه بدون احتياج اليها سوى توسيع دائرة معارفه وحباً بالتقدم وامتطائه سلم النجاح

فهذا الانسان في اول عهده ومبدأ نشأته كيف انه كان يؤثر لبس الجلود على برد الحرير وابسط الطعام على افخر ملاذ المآكل فلو افاق الاولون ونظروا الى ما وصلت اليه اولادهم من المعارف والاداب ورأوا البخار يشق غبار الارض ويمخر عباب الماء

ويمتطي صهوة الجو والكهرباء تسابق البرق في حدتها والصاعقة في انقضاضها فيكلم الانسان رفيقه من مغرب الارض من مشرقها كانه واياه في بقعة ارض يسمع الانسان فيها صوت رفيقه اواذا قسنا له بعد الارض من النيرين او بعدها من الثوابت واريناه ما يعلق على راس دبوس من الماء الوفاً من المخلوقات الحية تسبح وتتناسل فيها كعهده في ارضه الوسيعة فلا يتعجب ولا عجب وربما اتى اناس يتوصلوا الى مالا نتوهمه ولا خطر لنا ببال ولا ريب فذلك شان الانسان

عبد الله

دمشق سهيان

جاء في المؤيد الاغر عدد ٣٣١٣ مانصه :

جاء في جريدة (اقدام) الصادرة هذا النهار فقرة طويلة تحت عنوان «الدولة العلية وروسيا ونصح اكيد للبلغاريين» وهي فقرة ليست من صنع الجريدة كما هي ليست ايضاً من صنع احدي النظارات بل هي من مقام اعلى واسمى اذ ليس من شأن غير هذا المقام ان ينشر مثلها وقد اشرنا الى ذلك لايضاح اهميتها وهاك ترجمتها بالحرف :

«قابل دولة الوزير سفير الدولة العلية في بطرسبورج ناظر الخارجية الروسية قبل بضعة ايام لبعض مصالح فجرى الحديث بين الطرفين حتى انتقلا الى البحث في احوال البلغار الداخلية . فقال جناب الناظر بعد ان اشار الى المناسبات الودادية الجارية بين الدولة العلية وروسيا ان بقاء الجمعيات الاختلالية اي جمعيات المكدونيين الثوريين) مما يخل بالامن والراحة المطلوبة ولذلك فالحكومة الروسية لا تستطيع ان تنظر اليهم بنظر الجواز والمسامحة كما انها لا ترغب في اختلال حالة السلم الحاضرة اصلاً وعلى ذلك امرت قنصلها المقيم في صوفيا عاصمة البلغار بان يعلم الحكومة البلغارية بصورة شديدة مؤكدة بوجوب كبح جماح كل من يقوم فيها لاختلال الامن والراحة في البلاد العثمانية وان لا تترك سبيلاً لطغيانهم ولم تكتف الحكومة المشار اليها بذلك بل هددت امارة البلغار فعلاً

«ولا يخفى ان جلالة ملك روسيا هو ممن يميلون الى السلم والصلح كما يشهد به الخاصة والعامة وليس باكبر دليل على ما نقول ما قام به جلالته في عقد مؤتمر لتأييد السلام في مدينة لاهي قبل سنتين . وقد اثبت جلالته الآن بالاوامر التي اصدرها نحو امارة البلغار كما مر اعلاه امانيه السلمية كما اثبت ايضاً انه من الملوك المجاورين للدولة العلية الذين يرومون لها الخير . ووالد جلالته كان على هذا المثال الودادي قبله فكان عهده عهد ولاء للدولة العلية وسيكون عهد جلالة القيصر الحالي مثل ذلك كما يظهر من الآثار الودادية

«ولايخفى ايضاً ان الدولة العلية ترغب في السلام على الدوام كما ان الدولة الروسية تميل الى ذلك في عهد قيصرها الحالي فالاتحاد بينهما على ابقاء حالة السلام في البلاد البلقانية حاصل طبعاً والتهديدات والتأكيدات التي اجرتها حكومة روسيا نحو امارة البلغار هي موافقة تماماً للتمنيات العمومية الدولية ومنافعها وامارة البلغار نفسها لا يرغب عقلاؤها فيما يخل الراحة وكل اذعان فيها يتهم المقلقين للراحة بما لا يجب وامير البلغار وهيئة نظارها وجميع عقلائها عاملون لاتخاذ الوسائل الزجرية والمنعية ضد مثل اولئك الناس حتى انهم فضوا عقد جمعية منهم تألفت داخل الامارة وفي الحقيقة ان بقاء السلام هو من جملة منافع الامارة المذكورة ايضاً ولا ريب انها ستتمسك على المسلك السلمي الذي سلكته حتى الآن امام الدولة العلية وستسعى لمنع تلك الجمعيات وازالتها . وما فعلته الحكومة الروسية في هذا الامر قد سر الدولة العلية كما

سر كل محب للسلام خصوصاً والعالم المتمدن عموماً وقد شمل هذا السرور جميع العثمانيين الذين يحبون ان يروا محبي السلام والعالم المتمدن ضمن سعادة الامن والراحة» اه

وجاء فيه ايضاً عدد ٣٣١٤

بلاغ الدول للبلغاريين — جاء في جريدة «اقدام» الغراء الصادرة هذا النهار تحت عنوان « بلاغات مؤثرة » ما يأتي

« ابلغ قناصل الدول المقيمون في صوفيا عاصمة بلغاريا الامارة البلغارية بلاغاً شديداً مفاده ان حكوماتهم التي هم نائبون عنها لاترضى بوجود الجمعيات الثورية في البلاد البلغارية لان بقاء هذه الجمعيات مما يخل بالامن والراحة العامة وبما ان المحافظة على الامن والتزام السكون هما النافع للامارة وعكسهما الضار لها من جميع وجوهه لذلك يجب على الامارة المذكورة ان تجتنب كل حركة فيها مساعدة وعون لما يأتيه اعداء السلام وطلاب الشر مثل اولئك من الافعال المردودة العدائية » اه

وكلاء المحبة في اميركا — المرجو من مشتركي المحبة في سان باولو الاعتماد على حضرة وكيلنا الغيور الفاضل ناجي افندي حداد بالعنوان الآتي:

NAGI HADDAD
Rua 25 di marçо 161° Rua goao alpreado, 9
S. Baulo Brazil

وفي ريوجانيرو على حضرة وكيلنا الغيور الفاضل رشيد افندي قازان بالعنوان الآتي :

RACHID AZAN
353 Rua Alfandega
Rio de Geniro Brazil

وبدل الاشتراك عن سنة واحدة ١٣٠ غرش عملة ورق

محليّة

عيد الاضحى — وافق عصر امس حلول عيد الاضحى المبارك فاطلقت المدافع من الثكنة العسكرية واستقبل اخواننا المسلمين العيد باسمين مستبشرين محيين معه نهضة جديدة في الاسلام عنوانها جلالة مولانا السلطان الاعظم واعماله الآئلة لتعزيزه كالسلك البرقي والسكة الحديدية الحجازيين وغير ذلك من جلائل النعم والآثار . نسأل الله ان تكون هذه النهضة الجديدة باباً جديداً للترقي واتحاد القلوب في الالفة الوطنية بقطع النظر عن اختلاف المذاهب التي ينتمي اليها الشعب العثماني . ونتمنى لاخواننا المسلمين عيداً سعيداً مقروناً بالافراح والمسرات في ظل جلالة متبوعنا الاعظم ايده الله

الشماس متى الخرباطي — ما زالت تتوارد علينا الانباء عن مساعي قدس الشماس الغيور متى الخرباطي وكلها معطرة بالثناء الجميل على همته ونشاطه . ولا نستغرب نحن هذا الثناء على ما عهدنا بحضرته من الغيرة وثبات العزيمة وقد كتب الينا من الاسكندرية انه قد باشر فيها مساعيه الخيرية وفي عزمه ان يتوجه قريباً الى القاهرة والارياف للغاية نفسها وبعد ذلك يعود الى وطنه فيتمم ما شرع به من بناء الكنيسة والمدرسة . وقد طلب منا ان نعلن في جريدتنا امتنانه من غبطة السيد الجليل وراعي الرعاة المفضال كيريوس كيريوس فوتيوس بابا وبطريرك اسكندرية ومن حضرات الوجهاء الاماثل الخواجات كرم المشهورين بالغيرة والاحسان وعموم ارثوذكسي الاسكندرية . ولنا ملء الامل انه سيصادف عند اخواننا المصريين كل رعاية وسخاء تنشيطاً لمشروعه الجليل

القس هوارد بلس — نهار الثلثا صباحاً قدم على

الباخرة الخديوية من الديار الاميركية حضرة القس الفاضل هوارد بلس نجل الدكتور الفاضل دانيال بلس رئيس المدرسة الكلية السورية تصحبه عائلته الكريمة فاستقبله على الرصيف نخبة من الانسباء والاصدقاء والمعارف . وكانت الباخرة رافعة العلم الاميركي اكراماً للقادم لكريم فنحن نهنىء حضرته بقدومه الميمون ونتمنى له في وطننا طيب الاقامة ورغد المعيشة

الدكتور اسكندر بك بارودي = كثيراً رأينا لحضرة الدكتور المشار اليه ايادي بيضاء في معاضدة المشروعات الوطنية والادبية مما نسطره بالشكر الجزيل والثناء العاطر . فقد علمنا مؤخراً انه طلب الانخراط في سلك عضوية الجمعية الكيمية في المدرسة الكلية وعلى ذلك لبت الجمعية المشار اليها طلبه هذا بمزيد السرور . فنهنىء حضرة وطنينا الفاضل بما حازه من الثقة وحسن الظن لا زال عضداً لكل ما يعود بالخير على الوطن المحبوب

مدرسة الحكمة = مضى على هذه المدرسة الوطنية ٢٥ عاماً في خدمة الوطن والعلم والاداب ولا تزال تندرج في مراقي التقدم سنةً فسنةً بعناية سيادة مؤسسها وحاميها المفضال الحبر العلامة الجليل المطران يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت على المارونيين

وما نحن بذاكرين في هذه السطور مآثر مؤسسها الكريم ولا فضل هذا المعهد على العلم والبلاد فان ما ما اشتهر به من الاخلاص للوطن وحكومته وما تركه من الاثار في النهضة السورية يكفيانا الاسهاب في هذا الموضوع . فضلاً عن ان تلامذته الذين اصبحوا يعدون بالالوف والمنتشرين في اطراف المعمور والمالئين كثيراً من المراكز العليا في الدين والسياسة والاداب افضل شاهد على ما اتاه ويأتيه من المآثر في خدمة الوطن العزيز والجامعة العثمانية

وقد وافق يوم الثلثا من الاسبوع المنصرم تذكار القديس يوسف وحلول عيد المدرسة الفضي فاحتفل له سيادة الحبر المشار اليه ابهى احتفال ومثل فريق من الطلبة النجباء رواية «يوسف» وهي مأساة ادبية شعرية دبجها يراع حضرة الشاعر واللغوي الشهير عبد الله افندي البستاني استاذ العربية في المدرسة . فاحسنوا التمثيل ونالوا مزيد الاستحسان وقد تخلل الفصول غناء شجي طرب له الحضور كثيراً

وقد ترأس الحفلة نيافة مؤسس المدرسة الوقور وحضرها نخبة من وجهاء الثغر وادبائه وقبل الختام وقف حضرة المحامي البارع والخطيب اللسن رفعتلو انطون بك شحيبر وارتجل كلمات رقيقة ضمنها اخلص العواطف والطفها في تهنئة سيادته والاساتذة والتلامذة بحلول عيدها الفضي فكان لكلامه استحسان عظيم وقوبل بالتصفيق تكراراً

والمجلة ترفع لسيادته اخلص التهاني بهذا العيد السعيد وتسأل الله ان يمد بحياته الثمينة ويزيد هذا المعهد الوطني فلاحاً وازهاراً بظل جلالة متبوعنا الاعظم ودولته العلية

القدس الشريف = جاءنا منها والجريدة ممثلة للطبع رسالة عن وفاة الكاهن الجليل المرحوم الخوري داود حنانيا ايكونوموس الكرسي الاورشليمي المقدس موعدنا بنشرها العدد القادم

قدوم = انسنا بلقاء حضرة رصيفنا الكاتب الفاضل جورج افندي متى صاحب مجلة الشمس الساطعة قادماً من دمشق الشام فرأينا منه شهماً ذكياً على جانب من العلم والادب فنرحب بحضرته ونرجو له طيب الاقامة

تاريخ الاقمار الثلاثة = اهدى الينا حضرة الاستاذ النشيط خليل افندي يدس هذا الكتاب

النفيس وهو يتضمن سيرة اقمار الكنيسة الثلاثة باسيليوس الكبير وغريغوريوس ولوغوس ويوحنا الذهبي الفم وقد استعان في تأليفه بمطالعة عدة مصنفات لعلماء الكنيسة الاعلام فجاء الكتاب فريداً في بابه غالياً في موضوعه

وقد قدمه المؤلف الى حضرة المسيو بوغدانوف ناظر المدارس الارثوذكسية في سوريا وفلسطين

فنشكر لحضرته هذه الخدمة الدينية ونحث ابناء الكنيسة على اقتناء هذه التحفة السنية الحاوية خير ما تصف به خيرة رجال الله واقمار الكنيسة المقدسة

الاعراب — تلقينا الجزء الثاني من كتاب الاعراب عن قواعد لغة الاعراب وهو يبحث في النحو . وقد تتبع فيه مؤلفه رشيد افندي عطيه طريقة عملية تسهل على الطالب تفهم القواعد والاحاطة بما اشكل من دقائقها وضمنه عدة تمارين جزيلة الفائدة فجاء الكتاب وافياً بحاجة الطلبة كافلاً لهم ما يتوخونه من درس هذا العلم الكثير العقبات

واننا نستلفت انظار ارباب مدارسنا وعلى الخصوص الوطنية منها الى استعمال هذا الكتاب في التدريس لان طريقته وافية بحاجة الطلب وسهلة المأخذ قريبة من الفهم . ثم نحثهم ايضاً على تنشيط صاحبه بصفة كونه وطني اولى من غيره من مؤلفي الاجانب بالتنشيط

ومنا في الختام لحضرة المؤلف ثناء جميل على خدمته الادبية وغيرته الوطنية متمنين لكتابه الرواج والاقبال

ابو شعر و بشباش

بيروت — بناية جريدة الاحوال بقرب الجمرك

يتعاطى هذا المحل سائر اعمال التجارة والقومسيون لحسابه وبالامانة ويقبل وكالات ويصرف كمبيو «شك» واورد لاصحابه ويعمل اتفاقيات لاجل تقديم اصناف تجارية وغيرها باسعار مقطوعة لمدة معلومة هذا فضلاً عن التفسير لاي جهة كانت في امركا وسمسرة مشترى املاك وايجار واستئجار مراكب بخارية وشراعية الخ . كل ذلك باسهل طريقة وبكل صدق وامانة

استعلامات مجانية عن كل موضوع

معمل السيوفي

طريق مينا القمح

يصنع فيه ويباع جميع انواع الاثاث من نجارة وتنجيد كالخزائن بمرايا وبدونها والمغاسل على اختلاف انواعها والبوفات وطاولات السفرة وانواع القونصولات والبراويز مع المرايا على اختلاف القياس من ساده ومشطوب وانواع الجاردينيار والبورت شابو (تعليقات) وعواميد الصالونات و براويز برادايات وطاولات للوسط وللسكاير وعواميد لتعليق الثياب وتعليق للمناشف وخزائن للكتب ومكاتب للمحال التجارية والكنابايات والكراسي والفوتوليات من ساده ومزخرف منجدة ودون تنجيد وفيه اقمشة للفرش من حرير وقطن من جميع لوازم المنجدين من حديد وقش وصحبق وشريط وكل ذلك يناسب جميع الطبقات بانواعه واسعاره

ديوان المتنبي

علق حواشيه وفسر كلماته اللغوية

سليم ابرهيم صادر

وقد وقف عليه ايضاً احد العلماء الاعلام لزيادة التدقيق

صفحاته ٥٠٠ وثمنه مجلداً ٢٥ غرش يطلب من ادارة المكتبة العمومية في بيروت او من ادارة المطبعة العلمية ليوسف صادر في بيروت

الريدر الثاني انكليزي وعربي

تسهيلاً لطلبة اللغة الانكليزية قد خفض ثمن هذا الكتاب المفيد في الترجمة الى ربع ريال فقط وهو فضلاً عن جودة طبعه واتقان

تجليده مزين بالصور · يطلب من المطبعة الامركانية وبقية المكاتب او من معربه اسكندر افندي ابو شعر

اخبار الجهات

مصر

كتب الينا منها انه عاد من السودان كل من عزتلو برنارد بك السكرتير المالي لحكومة السودان وحضرة الفاضل عزتلو سعيد بك شقير مدير اقلام مالية الحكومة السودانية بعد ان نظما المالية هناك وقد ابدى عزتلو سعيد بك شقير من سعة الخبرة وطول الباع في تنظيم الامور المالية ما ازال كل شكوى واكسبه ثناء العموم

وقد قرأنا في الجرائد المصرية بملء المسرة ان الحكومة السودانية رقت حضرة الفاضل عزتلو سعيد بك شقير المشار اليه الى درجة مدير ادارة في العاصمة وجعلت راتبه ٥٤٠ جنه في السنة مكافأة لنزاهته واهليته ونحن نشارك المكاتب في الثناء. ونرجو لحضرة صاحب العزة اطراد الترقي في معارج الفلاح فهو اهل لاسمى المراتب واسنى المكافآت

المراسلات

منجز (عكار)

في ٨ و ٢١ اذار سنة ١٩٠١

التوقيع محفوظ

حضرة مدير جريدة المحبة الاكرم

لما كانت جريدتكم بوق الوطنية ولسان العثمانية جئت برسالتي هذه راجياً ادراجها في صحيفتكم الغراء استلفاتاً لانظار اولي الفضل وانصار الانسانية وتحذيراً لرعايا الدولة الامناء من دسائس بعض الدخلاء في هذه البلاد

يوجد في قضاء عكار من ملحقات لواء طرابلس الشام قرية صغيرة تدعى «منجز» وفي هذه القرية دير وكنيسة حقيران لطائفتنا المارونية لهما بعض املاك وقفها رجل يسمى يوسف المريض من اهالي القرية المذكورة · وكان هذا رجلاً قد ابتلي بمرض عضال فنذر انه اذا شفي يوقف للكنيسة جميع املاكه ومقتنياته · فمنّ الله عليه بالشفاء وبرئ من مرضه فقام بنذره واوقف كل مقتنياته للكنيسة واقام على خدمتها منقطعاً لعبادة الله · واتفق انه من سنة اتى هذه القرية جماعة من رهبان الاجانب

فشيدوا مدرسة صغيرة مدعين ان غايتهم الوحيدة عمل الخير وتعليم الصغار مجاناً · ثم اخذوا بتوسيع المدرسة وجعلوها داخلية حتى اذا ثبتت قدمهم وسوس لهم الطمع ان يستولوا على الكنيسة وجميع الاراضي الموقوفة لها فاخذوا يغرون يوسف المريض ان يسلمهم الكنيسة والاملاك متعهدين له ان يقوموا بكل احتياجاته لقاء تخليه عن حقوقه ويعينوا له معاشاً وافراً بموجب صك وزينوا له

ان غايتهم من ذلك بناء كنيسة كبيرة ودير ومدرسة داخلية كبرى وما زالوا يخادعونه ويلاحقونه حتى توصلوا الى وضع يدهم على الكنيسة والدير والاملاك · وبعد ان تم لهم كل ما ارادوا رأوا ان الجو لا يصفى لهم الا بطرد صاحب الوقف والاستيلاء التام على املاكه وهكذا عقدوا العزم على ابراز هذه الغاية الى حيز العمل شأنهم في كل الامور فطردوا ذلك المسكين من الدير واغتصبوا الكنيسة والاملاك

ولما بلغ الخبر اهالي القرية استاؤوا جداً من هذه الاعمال المنكرة والفوا منهم وفداً كبيراً ذهب الى طرابلس لاقامة الدعوى وعرض الواقع لسيادة الحبر الجليل اسطفانوس عواد مطران ابرشيتنا وتقديم عريضة لجانب متصرفية طرابلس يسترحمون فيها ابطال هذا التعدي وتحصيل حقوق الفقراء والايتام وطرد المعتدين من الدير والكنيسة وارجاعهما لصاحب الوقفية · فلما علم المغتصبون بعمل الاهالي عمدوا الى اتخاذ الحيل والتدابير وحضر الى مركز قائمقامية عكار رئيس كايتهم في بيروت مع بعض رهبانه وخابروا الحكومة المحلية ان لديهم فرمان بالكنيسة والاملاك وان جلالة مولانا السلطان الاعظم خولهم الحق بالامتلاك والبناء وان ما يدعيه الاهالي لا صحة له · وزد على ذلك فان بالقرب من الدير قلعة قديمة ذات حصون وابراج ذهب بها كرور الايام ولم يبق منها سوى الاثر فاستعملوا حجارتها لبناء الكنيسة · وبالاجمال انهم لم يتركوا وسيلة من وسائل المكر الا اتخذوها فاستمالوا اليهم بعض اهالي القرية واتوا مركز القائمقامية يطلبون من حكومة عكار فراغ وتسجيل الاراضي باسمهم · والناظر الى الكنيسة المذكورة يخال لاول وهلة انها كلفتهم قيمة باهظة تنيف على الالفي ليرة ولكن بعد التدقيق يتضح انها لم تكلفهم سوى شغل اليد واجرة الفعلة لان الحجارة كما تقدم بقايا القلعة وهي متقنة القطع نظيفة الشغل · اما الاراضي التي اغتصبوها من وقف السيدة فتربي على مئة فدان وكلها بجوار السيدة ويلحق بها حرش كبير كثير الاشجار ومعلوم ان هؤلاء الاقوام اذا استولوا على هذه الاملاك تحرم الاهالي فائدتها وينحصر نفعها في مغتصبيها الذين يعرف العالم اجمع انهم لا يسعون الا لنفسهم ولا ينفعون احداً من الناس · ثم انه يوجد ايضاً محذور ادبي كبير من استيلائهم عليها وذلك انهم بهذه الواسطة يمدون سلطتهم الى كل هذه الجهات التي اشتهر اهلها بالسذاجة والبساطة فيتمكنون بخداعهم من سلبهم املاكهم ويمتلكون القرية بتمامها وهناك الطامة الكبرى ·

ولما كنت من عبيد جلالة مولانا السلطان الاعظم الصادقين والغيورين على الوطن والعثمانية جئت برسالتي هذه مسترحماً من حكومتنا السنية ايقاف هذا التعدي والضرب على ايدي المعتدين رحمة بالفقراء وحفظاً لحقوق رعايا الدولة الامناء وطبقاً لنيات جلالة متبوعنا الاعظم ايد الله ملكه مدى الدوران

احد ابناء الطائفة المارونية

في عكار

س . م .

«المحبة» ان صح ما نقله حضرة المراسل ولا نظنه الا صادقاً نظراً لما نعرفه ويعرفه العالم اجمع عن تعدي من يعنيهم في رسالته كان ذلك منتهى التحامل . ولا نظن ان حكومتنا السنية المدافعة عن حقوق رعاياها الامناء ضد كل معتدٍ وباغٍ تسكت عن هذا الاعتداء وتجيز هذا الحيف . واننا بلسان العثمانية والوطنية نستلفت انظار عطوفة والينا الافخم الى تظلم عبيد مولانا السلطان الاعظم وانصافهم من المعتدين عليهم قياماً بما يقضيه العدل وطبقاً لنيات جلالة سلطاننا الاعظم الساهر على راحة رعاياه وحماية حقوقهم المقدسة

دمشق في ٦ اذار سنة ١٩٠١

لوكيلنا فيها

جمعية القديس يوحنا الدمشقي الارثوذكسية

يوم الاحد ٤ اذار احد السجود للصليب الكريم احتفل بتقديم الاسرار الالهية في الكنيسة الكاتدرائية سيادة الوكيل البطريركي السيد اثناسيوس الكلي الاحترام من اجل صحة اعضاء هذه الجمعية الدينية ومؤسسيها والمحسنين اليها وعند انتهاء القداس الالهي كانت باحة مدرسة البنات الارثوذكسية مزينة بابهى زينة وغاصة باولي الادب والفضل وما استقر بالقوم الجلوس حتى نهض حضرة الكاتب الاديب جرجي افندي طرزي احد اعضائها وتلا خطاباً بين فيه احوال الجمعية واعمالها وشكر فضل المحسنين اليها على احسن منوال وتطرق الى بيان مقاصد الجمعية الساعية اليها ثم بشر القوم بافتتاح المكتبة الطائفية لمطالعة عموم ابناء الطائفة الكرام وقد تعين وقت المطالعة فيها موقتاً مساء الخميس وظهر الاحد من كل اسبوع ريثما تتخذ لها محلاً مناسباً وختم خطابه النفيس بالدعاء لجلالة مولانا السلطان ولغبطة بطريركنا المفضال . ثم قام بعده جناب البارع داود افندي ابو شعر والقى خطاباً بليغاً شكر فيه للساعين في تنشيط المشروعات والاعمال الخيرية وبين ما تحتاج اليه الملة باسلوب لطيف وعبارات مناسبة المقام فقابله الحضور بالتصفيق استحساناً وختم الاحتفال قدس الاب الفاضل الخوري نقولا خشه فاثنى على همة اصحاب هذه الجمعية وحث على المحبة والاتحاد لتعزيز شؤون الجمعيات والمدارس فكان له استحسان عظيم وقد تخلل كل من هذه الخطب اناشيد شجية من تلامذة المدرسة الطائفية وقد اديرت اطباق الحلويات على الحضور الذين خرجوا مسرورين شاكرين وداعين لهذه الجمعية بالتقدم والنجاح

رواية

الفتى العصامي

تابع ما قبله

وتلا ذلك حديث طويل لم يفرغا منه حتى اقسما على الحب الطاهر وأوثقا بينهما عرى المودة والاخلاص

وفي اليوم التالي اجتمع خليل قبل الظهيرة بعائلة سلمى على ظهر الباخرة ودار بينهم دائر الحديث من قديم وحديث فاعجب والدا سلمى برقة خليل وسرعة خاطره وسمو افكاره ووقع في اعينهما موقعاً سامياً وعند الاصيل وصلت الباخرة الى مرفاء اسكلة طرابلس والقت مرساتها ونزل ركابها الى البر فحلت عائلة سلمى ضيوفاً كريمة عند احد التجار ونزل خليل في النزل المعروف ببهجة الشرف المشاد خارج الفيحاء وبجانب خط الترمواي بين البلدة والاسكلة ولما اخذ لنفسه الراحة وبدل ثيابه جلس في شرفة تطل على الطريق وارسل رائد النظر يجوب الحدائق الغناء وجنائن الليمون والبردقال المغروسة على جانبي الخط المذكور وما استقر خليل في الشرفة طويلاً حتى رأى يداً بيضاء في عربة تنهب الطريق عدواً تشير اليه بالسلام وما حدق بها حتى عرف انها امها وقد تجدد حبها له لما رأته كالبدر المنير وقد زاده الهناء وحسن الحال عافية ومهابة

وما مر على غياب العربة عن ناظريه ثلث ساعة حتى وقف بباب النزل رجل طويل القامة نحيل الجسم نرجو القارىء العزيز ان لا ينسى اسمه وهو حنا لان له شاناً سيأتي ذكره فيما يلي وسال عن خليل فارشده خدم النزل اليه فحياه تحية لم تخف فيها علائم التكلف مع دهاء الرجل واعتياده مثل هذا الامر والقى الى خليل كتاباً تفوح منه رائحة عطرة وقد ختم من جوانبه الاربعة بالشمع الاحمر وبعد انصرافه فض خليل التحرير واذا هو من امها تستعطفه فيه وتسترضيه وتعده الاخلاص والامانة في الحب

وما تلاه خليل حتى بلغ منه التأثر كل مبلغ وجرى الدمع في عينيه وقال ما العمل قد اخلصت لها الود فلم ترعه ومن يكفل لي ثباتها على الحب بعد ما رايته من اخلاقها وسلمى ملاك الطهر وآية العفاف قد اقسمت لها الايمان المغلظة على الثبات على الحب ولم ار منها غير الوفاء والاخلاص فكيف اخونها واستبدلها بالتي لا اثق بها ولا اتأكد صدق وعدها

وتجنباً لزيارة امها له غادر الفيحاء في اليوم التالي تخلصاً من ان تسحره برقة لسانها وتذللها وانكسارها فينقاد لهواها ويقع في شرك غرامين ويصعب عليه التخلص من احدى الربقتين

٣

وما بلغ خليل حمصاً وطنه الاصلي حتى اخذ يسال عن اقربائه وانسبائه ودعاهم الى وليمة فاخرة اعدها لهم واراهم فيها من سخائه ولطفه ورقة اخلاقه ما حببه اليهم وجعله في مكانة سامية بينهم تلتف حوله الاصدقاء الخلص منهم يتداولون معه الحديث بما هو مشهور عنهم من الرقة ودماثة الاخلاق

ولكنه مع شدة سروره وابتهاجه بعوده الى وطنه المحبوب وتعرفه باهله وانسبائه وفوزه بحبهم له وتعلقهم به كان على مثل الجمر من تأخر عائلة سلمى عن الوصول الى حمص وكان يحب ان يواصلهم برسائله ولكنه لم يكن يستبعد ان يصلوا الى حمص نهار ارساله التحرير فعدل عن ذلك

وفي اليوم الخامس من وصوله الى الوطن اتاه في البريد تحريران تفوح منهما رائحة مسكية فالقى الى الخادم الذي احضرهما له بعض النقود واغلق الباب وراءه وفضهما واذا الاول من سلمى تحمله وجداه التشوق وتعجب تخبره به ان متنزهات الفيحاء قد راقت في اعين والديها فاحبا ان يصرفا هناك اسبوعاً آخر

واما الرسالة الثانية فهذا نصها

ايها العزيز فدتك روحي

اذ كتب الله لمخلوق شقاء سلط عليه دولة الحب وقسى القلوب عليه وهكذا قد اصاب هذه المسكينة التي اضناها الصد واذابها البعد فعفواً عن جرم سلف كفرت عنه بالاسف والندم عليه عدة اعوام رحماك رحماك فقد اضرَّ بي السهد واضاع رشدي الصد وانت معرض عني اما بفؤادك رحمة لمسكينة تفديك بالروح والجسد انوسل اليك بفؤاد منكسر وعين دامعة ان تتكرم عليَّ برسالة تجلو همومي وتقشع غيوم غمومي وترمق بعين الرضاء من لا تنثنٍ عن تكرار اسمك المخلصة اسما

سبحانك يا مغير الافكار ومقلب الاطوار فمن يقابل اعراض اسما عن خليل في بادىء الامر وتجنيها عليه تجنياً كساه حلل الكدر والقهر بما اتصلت اليه الآن من التزلل والانكسار والاستعطاف والاستغفار ولا يقف وقفة الحائر متعجباً غاية العجب من ضعف عقول بعض القصيرات النظر اللواتي يدع الشاب في قفص حبهن فيطلقنه متكبرات ثم يلطمن لوجنات اسفاً على افلاته من ايديهن ثم يبذلن ماء واجوههن وعزة نفوسهن في استرضائه ولكن هيهات ثم هيهات فقد فات ما فات

ان القلوب متى تنافر ودها

مثل الزجاج فكسرها لا يجبر

لا يجبر مهما حررن من التحارير ونمقن من العبارات التي تلين الحجر الصلد واظهرن من العواطف الشريفة التي لو اظهرنها في بادىء الامر لقيدن اولئك الشبان بقيود حب لا يفكها طول الدهر واختلاف اطوار العمر وصرفن الحياة معهم بمسرة وهناء وغبطة ورفاء.

اخذ خليل البراع ليجيب على الرسالتين فما ذا يكتب يا ترى؟ مسكينة اسما ففؤادها وآمالها بين شق راس تلك القصبة الخجلة القوام التي تنفث بوقت واحد عسلاً ومرارة. تحيباً لسلمى الصادقة النية المقيمة على الود بقلب طاهر ونفس شريفة وصداً اليما لاسما المسكينة وهذا احد الجوابين:

ايتها السيدة المحترمة

اسمحي لي ان اخبرك ان فؤادي قد اصبح ملكاً لغيرك فتناسي حبي وتأكدي انني بغاية الخجل منكِ

خليل

لمن هذه الرسالة؟ لاسما بلا شك فكم ستاسف عند تلاوتها بل كم ستجري مدامع سلمى المسكينة لما تأتيها هذه الضربة القاضية على غير انتظار لان خليلاً سامحه الله قد وضع هذا التحرير سهواً ضمن الغلاف المعنون باسمها واسم عائلتها ووضع كتاباً آخر كتبه لها ضمن الغلاف المعنون باسم اسما معذور خليل فالحب يذهب بالرشد ولكن هذا السهو لا اظنه يمضي بغير مضرة

تحقق ظننا ووصلت الرسالة الى اسما فقامت وقعدت وقالت قد خانني التوفيق واطلعت على سر خليل وعرفت التي سلبتني خليلاً ومحقت قلبي محقاً لتتوصل اليه فويل لك يا سلمى من انتقامي فان انتقام المظلوم شديد وكيده يفل الحديد

ووصلت الرسالة الاخرى الى سلمى فلطمت وجهها وسكبت دمعها ورمت الرجال بقلة الامانة ولاخلاف والخيانة وصارت ترى النور ظلاماً والحياة موتاً زؤاماً وقالت ان كان كل الرجال كخليل فعلى حبهم لا يؤسف وعلى عدولهم عنه لا يتلهف والخلاصة ما دمت حية فعلى الغرام واصحابه السلام

ماذا عملت يا خليل؟ قد بحت بسرك وكشفت خفي امرك واغضبت من تشتريــ رضاها بحياتك والقيتها بين يدي انتقام اسما التي تنتقم منها وهي تعتقد انها تثأر لنفسها

البقية تأتي

شاكر نعمة الله سلوم
حمص